Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٣ - « تقديم أبي بكر » :

وهي البديعية وشرحها لتقي الدين ، أبي بكر بن حجة الحموي الأزْراري* ، المولود في مدينة حماة سنة (٧٦٧ هـ) .

في هذه المدينة علّمه أبواه القرآن الكريم منذ طفولته ، ودفعاه إلى تعلّم حرفة أماناً له ، فامتهن عمل الحرير وعقد الأزرار ، وإلى هذا العمل الأزراري .

إلا أن طموحه كان أكبر من ذلك ، فأخذ يثقّف نفسَه ، ويتردد على أهل الأدب وينظر في كتبه حتى أصبح ممن يُرْحَل إليه في صناعَتَي النثر والنظم

كان ابن حجة عصامياً ، جوّاب آفاق ، تنقل بين مدن الشام والقاهرة ، وشغل مناصبَ مرموقةً عديدة لدى السلاطين ، إذ كان مقرباً إليهم في أغلب الأحيان ، وفي خلال ذلك كله كان يظهر منثوره ومنظومه موشحاً بالمديح تارة وبغيره أخرى ، فكثيرة قصائده ، وكثيرة مؤلفاته[١] .

وفي البلد الذي لامس التراب فيه ،ورأى النور أول مرة ، كان آخر عهده بالحياة سنة (٨٣٧ هـ) .

« كان ابن حجة شاعراً ومترسلاً ومؤلفاً ، وشعره مملوءٌ بأوجه البلاغة . . ونثره المرسل سهل واضح متين »[٢] .

وبراعة مطلع بديعيته التي نال بها شهرة عظيمة :

(*) ترجمته في : الضوء اللامع : ١١ / ٥٣ - ٥٦ ، شذرات الذهب : ٨ / ٢١٩ - ٢٢٠ البدر الطالع : ١ / ١٦٤ - ١٦٥ ، معجم سركيس : ٧٦ - ٧٧ ، تاريخ الأدب (فروخ) ٣ / ٨٣٩ . ٨٤٤ ، وانظر : ابن حجة الحموي شاعراً وناقداً ، للدكتور محمود الربداوي .

(١) منها : « ياقوت الكلام فيما نابَ أهل الشام » ، و« قهوة الإنشاء » ، و« ثمرات الأوراق » ، و« كشف اللثام عن وجه التورية والانسجام » .

(٢) تاريخ الأدب (فروخ) : ٣ / ٨٤٠ .